الاسلام مظهر الاحترام من جميع الشعوب ولهذا أخذ يتوسع نطاقه وينتشر نوره في جميع أطراف الدنيا ولا محل هنا للكلام عما هو عليه في الهند والصين واليابان وغيرها لان أمره صار معروفا لدى الخاصة والعامة وانما الذي يستحق الذكر ما ظهر للرحالات والطوافات من أن المسلمين كثيرون وهم يزيدون على ثلاثمائة مليون فان الفرنسويين والبلجيكيين وجدوا عددا وفراً من المسلمين في البلاد التي فتحوها حديثاً ووجد الالمانيون والانكليز مثل ذلك أيضاً

وفي بعض الروايات انهم استخدموا كثيرين من المسلمين في معسكراتهم فصادفوا منهم غاية الامانة وحسن الوفاء الى غير ذلك

ويظن ان أهل الجغرافية متى وقفوا على مجاهل البلاد وعلموا ما فيها من المسلمين صححوا جغرافياتهم وعلموا أنه يوجد في الارض من أهل الاسلام مايزيد على ٤٠٠ مليون من النفوس والله أعلم

﴿ خطاب اللورد كرومر ﴾

ألقى اللورد كرومر في ٤ يناير خطابا في أم درمان على جمهور من عمد السودان ومشايخه وأعيانه حضره سعادة السردار و بعض الانكليز وعد فيه السودانيين بأن حاكمهم من قبل الحكومة الانكليزية والحكومة الخديوية هو السردار لا رجلالة الملكة وسمو الخديوي يثقان به وانه يكون مستقلا في حكمه قال « فلا تساس لادكم من مدينة القاهرة ولا من مدينة لندن بل ان الذي يسوسكم هو السردار ومنه تطلبون العدالة وحسن الاحكام وانا على يقين من أن أملكم لا يخيب » ثم بين لهم أن جلالة الملكة ورعاياها متعلقون بدينهم ويعلمون كيف يحترمون دين غيرهم وان المسلمين الذين تحكمهم وهم أكثر من كل ما يحكمه غيرها من الملوك يعيشون في الراحة والاطمئنان تحت حكمها الهنيء وكذلك يكون السودان « فلا يتعرض لكم أحد في دينكم على الاطلاق » فقاطعه بعض المشايخ سائلا هل يتضمن هذا الوعد الجري على الشريعة فقال اللورد « نعم » ثم وعدهم بالعدالة والانتظام ومحو آثار العسف المصري القديم وانه لا يؤخذ منهم الا الضرائب التي تضرب عليهم وان الموظفين

من الانكليز ستقيم في كل مركز لاجراء الاحكام طبق هذه المبادئ
خطب اللورد بالانكليز وترجم خطابه سكرتيره حرفيا

وميض لمع في ظلمات بدع

الحمد لله قد تنبه المسلمون من جميع الطبقات الى الاصلاح فهم يعرجون في مراقيه تدريجا فكما نسف بعض الفضلاء بدعا كثيرة من المآتم قام بعض شيوخ الطريق يمحو أضاليل ومنكرات من الموالد وعسى أن يستمر هذا السير ويقلد الناس بعضهم بعضاً في طرق الخير

كتبنا غير مرة في منكرات الاجتماعات والاحتفالات التي تقام في الديار المصرية للاموات من الصالحين ورجال الطريق ويسمونها الموالد وقد توهم مرضى اليأس من الاصلاح ان هذه الموبقات قد رسخت ولا أمل بالرجوع عن شيء منها وقد فندنا رأيهم الفاسد بالبرهان وكذبه أهل الاصلاح بالفعل ففي الاسبوع الماضي احتفل بمولد الولي الشهير سيدي دمرداش المحمدي (قدس سره) فجاء أهل الغواية الى ضواحي المسجد الدمرداشي يضربون الخيام للبغايا والموسمات وباعة الحشيش ونحوه من متلفات العقول والاموال فانتدب الاستاذ الكبير للطائفة الدمرداشية الشيخ عبد الرحيم الدمرداشي لتقويض خيامهم وطردهم من ضواحي المسجد ولم يمكن أحد من المكث هناك وهذا أول مولد أقيم في الديار المصرية لم تقم فيه سوق مخصوصة للبغاء وشرب الحشيش والافيون والرقص والتهتك في الفحش الذي يسمونه (المساخر) وغير ذلك من الشعوذة والميسر (القمار) والتخنث بل ومن الألاعيب المعتادة كالاراجيح وخيمة الخيل والطبول والزمور وقد انتهى المولد طاهرا من هذه الرذائل وكانت ليلة أمس (الجمعة) موعد خروج الشيخ الموما اليه ومريدي الطريقة من خلواتهم فاحتفل بذلك الاحتفال المعتاد وحشر الناس لحضوره أفواجا ومما امتاز به أهل هذه الطريقة على غيرهم نظافة ملابسهم فقد كانوا جميعا لابسي البياض وعدم وجود الاغاني وآلات الطرب في ذكرهم . فما أجدر كافة أهل الطريق بالاقتداء بهم في ذلك وعسى ان يكون الاستاذ الفاضل الشيخ عبد الرحيم خير قدوة